

الوجه للمرأة

اعود للمرأة في المساء
ادخلها ،
اغوص في احشائها ،
ادور
في الغرف المرصودة الابواب
اسقط في حجرتها السوداء
احمل عيني شمعة ،
وعاء
احرق فيه الندى والبخور
مطوفا
أبحث في الوجوه
عن وجهي المهاجر القديم
اسأل ،
لا جواب
الا الصدى الممزق الحسير

اعود للمرأة من جديد ،
على سحاب الفسق الاخير ،
امسح عن جراحها الصديد ،
وارفع الانتقاض والتراب
عن وجهها البحر في العذاب
فلا ارى سوى خطى الحريق
تضرب في المتاهة العمياء
اعود اجري في دم القتل
اسأل عن سبيل
ملوحا بالراية البيضاء
لعلها تنشق تلك الصخرة اللعينة
عن وجهي العتيق
عن عالم السكينه ...
لعلها تنشق تلك الصخرة اللعينة .

حبيب صادق

بيروت

نزار قباني ترك شعر العطور والشفاه
والنهود ليكتب قصيدة ، تبعثها
قصاد ، فهل هزت النكسة سيدي
الشاعرة ؟

ج - ان النكسة قد امرضتني وبقيت بعدها
شهرين اقضي الليل مفتوحة العينين لا استطيع النوم
حتى لجأت الى الطبيب . وقد كانت حصيلة هذا اربع
قصاد في قضية فلسطين ، نشرت واحدة منها في
الشعر الحر في مجلة الاقلام (العراقية) والثانية
ستنشر في مجلة الآداب (اللبنانية) قريبا .

محمد محمود الحبيب
جامعة البصرة

(١) جاء في الدراسة القيمة للدكتور احسان عباس بعنوان
« بدر شاكر السياب : دراسة في حياته وشعره » بيروت ١٩٦٩
(ص ١٢٤ - ١٢٦) الآتي :

« تحدث الشاعر (يعني بدرا) في مقدمة ديوانه (اساطير)
عن هذا اللون الجديد - حينئذ - من الشعر « فاجاب فيما اجاب ان
اول تجربة له كانت في قصيدة (هل كان حبا) في ديوانه ازهار ذابلة ،
واضاف « وقد صادف هذا النوع من الموسيقى قبولا عند كثير من
شعرائنا الشباب ، اذكر منهم الشاعرة المبدعة الانسة نازك الملائكة » .
ويعقب الدكتور احسان عباس « وهذا الاطراء للشاعرة نازك
يخفي في طياته دعوة الى تنازلها للسياب عن السبق الى ابتداء
الشكل الجديد ، وذكر الشاعر لقصيدته هل كان حبا - وهي مما
نظمه في عام ١٩٤٦ أي قبل ان تنشر نازك ديوانها « شظايا ورماد »
سنة ١٩٤٩ - يؤكد غايته هذه التي ظل يدافع عنها كلما آتير الحديث
عن اولوية هذا اللون من الشعر . ولكن هنا وهما لا بد من تجليته :
ذلك ان للسياب قصيدة واحدة نظمها قبل عام ١٩٤٨ يزعم فيها انه
اهتمى الى شكل جديد ، ولكنها قصيدة لم تنشق عن الشكل القديم
الا انشاقا جزئيا طفيفا ، لا يوحي لاحد من الناس بالجدة ، بينما
اصدرت نازك (عام ١٩٤٩) ديوانا يجري اكثره على هذا الشكل
الجديد ، وفيه محاولات عامدة لابتكارات وتنوعات في داخل هذا
الشكل الجديد ، وفيه مقدمة نقدية تدل على وعي بأبعاد طريقة
جديدة ، بينما تمثل مقدمة السياب لديوانه اساطير (١٩٥٠) خلطا
صبيانيا وسطحية في الفهم للشعر الانجليزي . وليست نازك اقل
ثقافة واطلاعا على الشعر الاجنبي من السياب ، فمن القورور ان يزعم
السياب لنفسه انه هو الذي اوجد طريقة حاكاه فيها الآخرون .
ومقطع القول ان الشعراء الشباب في العراق كانوا يتعلمون ساما
من الشكل القديم ، وان السياب عثر عفوا على قالب صب فيه
قصيدته « هل كان حبا » وان نازك وضعت مخططا عامدا للخروج
بالقصيدة الى شكل جديد ، وان كلا منهما كان يعمل مستقلا عن
الآخر ، متاثرا ببعض اشكال الشعر الاجنبي . وقد شاع « شظايا
ورماد » اكثر من شيوع « اساطير » ... لمحض التفاوت في القدرة
على التوزيع لدى موزعي الكتب وان السياب نفسه لم يكثر
من النظم على الطريقة الجديدة الا بعد ان تعرف الى محاولة نازك ،
وانضحت امام عينيه ابعادها . بل أزيد فاقول : ان قصيدة السياب
« في ليالي الخريف » انما تسجت على مثال قصيدة « الافصوان »
لنازك » .

(الهامش اقتبسه السائل وليس الشاعرة نازك الملائكة) .